برقية عاجلة إلى بلقيس

في قصيدته التي شدا بها ذات يوم كانٍ كأنه يصف – اليمن – وصفاً مباشراً الآن بعد أن ادخله بعض أبنائه في لهيب "النار" بذلك "العبث" الذي مارسوه.
لقد كان غازي القصيبي رحمه الله في برقيته الى بلقيس.. أكثر من شاعر بل هو النطاس العريق وهو يصف اليمن كما يجب أن يوصف.. اسمعه وهو يقول في برقيته تلك:

ألـومُ صنعاءَ . يا بلقيسُ . أمْ عَدنا ؟!
أم أمـةً ضيّعتْ في أمـسها يَـزَنا ؟!
ألـومُ صنعاء .. (لوصنعاءُ تسمعني !
وساكني عـدنٍ ... (لـو أرهـفت أُذُنـا)
وأمـةً عـجـبـاً ... مـيـلادُهـا يمنٌ
كـم قـطعتْ يمـناً ... كـم مزقـتْ يمنا
ألـومُ نفسيَ.. يـا بلقيسُ ... كنت فتى
بفتنة الـوحـدة الحسناء ... مُفتتنا
بنيت صـرحـاً مـن الأوهـام أسكنه
فـكـان قـبراً نـتـاج الـوهـم ، لا سكنا
وصـغـتُ مـن وَهَـج الأحـلام لي مُدناً
والـيـوم لا وهجـاً أرجـو ... ولا مُدُنا
ألـومُ نفسيَ .. يـا بلقيسُ.. أحسبني
كنتُ الـذي باغت الحسناء .. كنتُ أنا !

إشراف
علي محمد الحسون

بروفايل

عندما تكون قوة الشخصية في صمتها

•• لأول مرة شاهدته في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة أيامها وهو يعرض على سموه مخططات ثلاث عمارات كبيرة في شرق المسجد النبوي الشريف سميت بعمائر الأوقاف كان هادئاً في عرضه ذاك ومقنعاً فيما يقول من كلام هندسي واع.. يومها أحسست بانه أحد الذين يذهبون الى ما يريدون بقناعة الواثق بما يحمله من أفكار وما يجيش داخله من آمال تراه فتزداد يقيناً بانه من أولئك الأفذاذ من الرجال الذين يتمتعون بخلق غاية في السمو والأريحية، لا يجري خلف مظاهر الحياة مع قدرته على أن يكون أحد فرسان تلك – المظاهر – المبهرة في ذلك المضمار المغري.. لكنه يدرك أنه مضمار نهايته غير سليمة فلا يذهب إليه.. وذلك بقوة ايمان وحصافة نفس.
وهو يعطي لمن يراه لأول مرة انطباعاً مغايراً لما يظهر عليه من هدوء قد يفسره الرائي له بانه لا يعتني بمن حوله.. مع أن ذلك المظهر في حقيقته مظهر مخادع فهو شديد الحساسية لمن حوله يعرف أدق التفاصيل عنه.. ويتعامل معه وفق قناعته بما هو فيه من حال.. له نظرته الدقيقة فيما يعرض عليه من أمور فيتخذ قراره دون تردد لديه.. له المعية الخاصة به في النفاذ الى ما يريد من مواقف.. فيعطيها من ذاته اخلاصه ومن قناعته ايمانه.. هادئ الى درجة الملل لكنه الهدوء الذي يسبق العاصفة دائماً..

•••

له موقفه الإنساني الذي يتخذه بقناعة فهو لا يذهب الى خلط الخاص بالعام بل يعطي لكل قضية أبعادها أي لديه لكل وقت لبوسه كما يقال.
وقد أصفه بمهندس القضايا المعقدة التي تأخذ من وقته كثيراً من التأمل.. فهو يعرف أن لكل مشكلة حلا.. وأنه يؤمن بانه حل المشكلة يكمن في داخلها لا من خارجها وهذه ميزة توفرت لديه من كثرة ما مرت به من تجارب.. حيث وجد أن أية مشكلة غالباً ما تبدأ من تفاهات الأشياء فتكبر إذا لم تجد من يمسك برأس خيطها ويأخذ في تفكيكها فأنت تراها تكبر وتتشعب لهذا فهو من أولئك الذين يمسكون بالمشكلة من بداياتها فيقومون بردم جذورها وتجريف بذورها.
كل هذا أعطاه صفة – الحكمة – التي يؤطرها عقلانية يتمتع بها.. فتجعله أكثر تفهماً لما يطرح.
عنده ميزة الاستماع وتلك صفة لا توجد إلا عند أولي النهى.. وهم الذين يعطون من سماحة نفوسهم أرحبها.. لهذا نادراً ما تمسكه رافعاً صوته في نقاش أو في حوار وتلك خصلة مهمة في تكوينه النفسي.. قد يكون هذا اتى له من ارثه النفسي من والده الذي عرف عنه قدرة كبيرة على احتواء من أمامه بما يمتاز به من صفات إنسانية كريمة.. وقدرة على العطاء وبشكل محدد فهو لا يتوقف عند تفاصيل ما يريد الذهاب الى فعله انه إنسان الفاعل القادر على فعل ما يريد بإخلاص رحمه الله.
إن يحيى محمد بن لادن ابن ذلك المعلم شديد العصامية فيحيى ذلك الرجل المتمكن من قدراته المحاطة بخلق رفيع تعطيه قوة القبول عند الآخر وتجعله أكثر رضا مع نفسه.. فهو متصالح معها الى حد الذوبان فيها.

يحيى بن لادن

من قديمه الجديد

وضاح

شعر محمد الثبيتي

صاحبي..
ما الذي غيرك
ما الذي خدر الحلم في صحو عينيك من لف حول
حدائق روحك هذا الشرَك
عهدتك تطوي دروب المدينة مبتهجًا وتبث بأطرافها
عنبرك
صاحبي..
هل ستهجس بالحب – بين اتساع الحنين وضيق الميادين –
لو طوقتك خيول الدرَك
هل ستوقظ أنشودة الروح في غابة الخيزران الأنيقة
لو أنكرت مظهرك
صاحبي..
لا تمل الغناء
فما دمت تنهل صفو الينابيع شق بنعليك ماء البرك

في لحظة شوق – عتابي – لم يجد ذلك الشاعر الذي طفح به الحنين الى صديقه الغائب عنه الا البوح بتلك المشاعر.. التي لم يسع صديقه ذلك وهو يعيش على روابي لبنان الا الدخول معه في هذا الحوار.. ذلك الحوار الذي جرى بين الشاعر محمد بن حسين وصديقه الشاعر الآخر انس الدريني.. اسمع ما دار بينهما من فن – الكسرة –

ونة.. ونة

بن حسين

أنس

يعقل كذا يا أنس بيروت
تاخذك عنا وتنسانا
من أول علينا تمر وتفوت
واليوم ما عدت تبغانا
بن حسين

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

ما بين طعم العنب والتوت
مشاعر الشوق تبرانا
ما يختلف نهجنا المثبوت
يا من على الطيب نادانا
الدريني

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

يا صاحبي لو ما أحبك موت
ما الشوق ويّاك ودانا
لا تفتفت القلب كا البسكوت
لا اتفتفت القلب اعيانا
بن حسين

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

يا ذات في كنها الياقوت
جانا من الطيب ما جانا
أبلغ كلام المود سكوت
في حضرة انسان وافانا
الدريني

عن العشاق سألوني (٩)

شيرين الزين

(أنت الحب) ٢-٣

في رحلة بحثهما عن الصديقتين وسط الزحام، تشابهت أمام عينيها الوجوه،لتشكل وجها واحدا...وجه الأستاذ صبري.
هي لا تعرفه،ولم يسبق لها أن رأته إلا من خلال صورته التي لم تتغير مع مر السنوات في الجريدة .
بدأت تصعد السلالم تجرها مني من يدها. دقات قلبها غطت علي الضوضاء، وقهقهات الطلاب ، وهي ترسم في رأسها الصغير ألف صورة وصورة.وتنسج ألف حكاية وحكاية.
فجأة توقفت مني ،ثم صرخت :ها هما ! وراحت تلوح بيديها الإثنتين لعزة ،و إيمان . اخترقت الكتل البشرية مسرعة ،تجر خلفها سلمي التي مازالت خارج نطاق الزمان، والمكان، والتوتر سيد الموقف .كان اللقاء حميميا، تبادلت فيه الصديقات القبلات ، والاحضان .
رغم حرارة اللقاء،بدت شاردة،وابتسامتها باهتة . ما أن جلست حتي أطلقت تنهيدة ،محاولة من خلالها التحكم في أنفاسها المتلاحقة ، المتسارعة . تجاذبن أطراف الحديث ، وثرثرن كعادة الفتيات في مثل هذه المناسبات،بينما كانت تومئ برأسها ، ولا تنبس ببنت شفة ،وعيناها لا تزيغان عن باب القاعة المنتظر أن يدخل منه المحاضر .
فجأة ساد الصمت القاعة ،وقد دخل الأستاذ ليعتلي المنصة. من مكانها البعيد،كانت تحرك رأسها في كل الإتجاهات،مرسلة عينيها بين الرؤوس حتي تراه جيدا .
من هذا ؟ إنه لايشبهه في شيء !! ما هذا إلا شاب صغير !
تكلم الشاب مرحبا بالحضور ،وعرف نفسه علي أنه رئيس الطلاب ، لهم التوفيق، .انتابها قلق أن تصرخ فيه سريعا،ويرحل.
فجأة تجمد فيها كل شئ،وأحست بملوحة في فمها وهي تسمعه يقول: والآن أرحب بالدكتور صبري فؤاد ،ليبدأ معكم المحاضرة الأولي .

(أول عنيا ما جت في عنيك.. عرفت
طريق الشوق بينا
وقلبي لما سألته عليك.. قالي دي نار
حبك جنة
صدقت قلبي في اللي قالولي
لكن غرامك حيرني.... وليل
بعادك سهرني)
يورد على خاطري.... كل اللي بينا اتقال
ويعيش معاك فكري.... مهما غيابك طال)

دون شعور منها ،انتفضت واقفة ،وهي تهلل، وتصفق بحرارة، ليشاركها الجميع التصفيق وهي تري أمامها الأستاذ الكبير يدخل إلي المدرج بإبتسامة هادئة، جميلة، وخطوات واثقة ،رافعا يده اليمني ليرد تحية طلابه المستبشرين خيرا بقدومه .
لم تفق من نشوة رؤيته ،وتفحصه إلا علي وقع أصابع إيمان وهي تضغط علي يدها قائلة :ياله من رجل وسيم . لتشعر بغيرة ،ونار اجتاحتها لدرجة أوشكت معها أن تصفعها علي وجهها. كيف تجرأت أن تقولها هذه الحمقاء؟ ولمن تقولها،لي أنا؟ !!
أنا التي أحبه ،بل أعشقه بجنون . أعشقه بجنون ؟!

كانت كالمصعوقة،إذ راحت تحدث نفسها ،كمن يعيش خارج العالم الذي وجد نفسه فيه.
هو فارس أحلامي الذي حلمت به طيلة السنوات السابقة.فكم حلمت بهذه اللحظة ،وها هو أمامي أراه بأم عيني،وأتنفس من نفس الهواء الذي يتنفسه ،و...و...سألسه. نعم سأفعل .يجب أن أصافحه. هذا حقي،وحقي وحدي . فلا أحد يعرفه مثلي .لا أنت أيتها المعتوهة، ولا أية واحدة أخري من مثيلاتك التافهات . لم تكن تسمع مايقوله، كانت فقط تراقب نظرات الفتيات له .وعندما يتوجه بنظراته العامة إلي جهة ما ، تحسد كل من يجلس فيها !
ياتري متي سيراني، ويعرف أنني هنا؟
يااااه كم أحبك.

(واحشني وانت قصاد
عيني.... وشاغلني وانت
بعيد عني
والليالي تمر بيا.... بين
أماني وبين ظنون
وانت يا غالي عليا.... كله
في حبك يهون
وعمري ما اشكي من
حبك.... مهما غرامك
لوعني
لكن أغير م اللي
يحبك.... ويصون
هواك أكتر مني)